[185] بيان: قوله: صل جناح ابن عمك، أمر من وصل يصل، أي لما كان علي (عليه السلام) في أحد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقف بجنبه الآخر ليتم جناحاه، ويحتمل التشديد من الصلاة (1)، والاول أظهر. 15 - ص: قال علي بن إبراهيم: ولما أتى على رسول ا (صلى ا عليه وآله) زمان، عند ذلك أنزل ا عليه: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (2) " فخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله) و قام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة ا وخلع الانداد والاصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وأني رسول ا، فأجيبوني تملكون بها العرب، و تدين لكم بها العجم، وتكونون ملوكا، فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا: جن محمد بن عبد ا وآذوه بألسنتهم، وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يسلمون، فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: كف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، وقالوا: يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وخلع الانداد كلها، قالوا: ندع ثلاثمأة وستين إلها، ونعبد إلها واحدا ؟ وحكى ا تعالى عز وعلا قولهم: " وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب * أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب " إلى قوله: " بل لما يذوقوا عذاب (3) " ثم قالوا لابي طالب: إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله)، مالي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة، فتفرقوا ثم جاءوا ألى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، وابن أخيك فرق جماعتنا، فهلم ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابنا، وتدفع إلينا محمدا لنقتله، فقال أبو طالب: ما أنصفتموني، تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إلي ابنكم لاربيه لكم، فلما أيسوا منه كفوا (4).

_____ (1) * أقول وسيأتى بيان ذلك مشروحا في ج 35: ص 69. (2) الحجر: 94. (3) ص: 4 - 8. (4) قصص الانبياء: مخطوط.

_____